



كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : الاستاذ المساعد الدكتور جبران اسكندر رفيق

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ العراق المعاصر 1914 - 1945

اسم المادة باللغة الإنكليزية : **Contemporary Iraq History 1914-1945**

اسم المحاضرة الثالثة باللغة العربية: الحركة الوطنية في العراق حتى عام 1920.

اسم المحاضرة الثالثة باللغة الإنكليزية : **The national movement in Iraq until 1920**

محتوى المحاضرة الثالثة

ثالثاً : الحركة الوطنية في العراق حتى عام 1920.

أدت ظروف استفتاء (1918 - 1919) حول شكل وطبيعة نظام الحكم في العراق إلى صراع بين الوطنيين والسلطات البريطانية، فادرك الوطنيون إن الحاجة أصبحت ملحة إلى إقامة تنظيم سري بعيداً عن مراقبة السلطات البريطانية.

ففي نهاية شباط 1919 تأسست جمعية حرس الاستقلال ويرجع تأسيسها إلى ما رافق الاستفتاء من محاولة البعض تقديم عرائض مناقضة لراي الوطنيين، وكانت الجمعية سرية سياسية. وقد تألفت لجنتها المؤسسة من علي الباركان، وشاكر محمود، ومحمود رامز ومحي الدين السهروردي، وجمال بابان، والشيخ محمد باقر الشبيبي، وقد وضع للجمعية منهاج أساسي.

كما تأسس جمعية العهد العراقي في بغداد كفرع للجمعية في الشام راسه الشيخ سعيد النقشبندي، ومن ابرز أعضائه، احمد عزت الأعظمي، وحسن رضا، وبهاء الدين سعيد، ونوري فتاح، وعلاء الدين النائب، وأمين زكي، وقد اصدر هذا الفرع (مجلة اللسان). وكان نوري فتاح همزة الوصل بين هذا الفرع وبين مركز الفرع الرئيسي في دمشق.

وتأسست جمعية سرية أخرى في بغداد هي جمعية الشبيبة كان من أعضائها البارزين جعفر حمندي، وقاسم العلوي وسامي خوند ، وسعد صالح وصادق حبه ولكن أعضاء الجمعية لم يكونوا مدربين على القيام بالأعمال السياسية.

وكان بين جمعية الشبيبة وحرس الاستقلال علاقات جيدة أدت إلى اندماجهما معا ، بدأت كل من جمعية حرس الاستقلال وجمعية العهد بالعمل، ولكن الخلاف ما لبث أن نشب بينهما حول إنشاء الدولة العراقية. فانحلت الهيئة الإدارية المختلطة، فقامت حرس الاستقلال العمل بمفردها واتخذ من (المدرسة الأهلية) التي أنشئت في 14 أيلول 1919 ، مقراً لجمعية حرس الاستقلال.

لم يلبث نشاط جمعية حرس الاستقلال أن تزايد، وقد عملت الجمعية في بغداد على زيادة ارتباطها بفروعها في الفرات الأوسط، وعقد اجتماع في كربلاء في 4 نيسان 1920 قرروا فيه المطالبة بالاستقلال. وكان إعلان الانتداب البريطاني على العراق في 3 مايس 1920 قد ولد ردود فعل شديدة في بغداد وباقي المدن العراقية الرئيسية معارضة للانتداب.

وخلال المناسبات الدينية وأيام الجمع شهدت جوامع بغداد، لاسيما جامع الحيدر خانة، اجتماعات سياسية هامة تندد بالانتداب، وتدعو إلى تنفيذ وعود الحلفاء الخاصة بالاستقلال، وفي 26 مايس 1920 أقيمت مظاهرة كبيرة أمام جامع الحيدر خانة، ثم تم انتخاب خمسة عشر مندوبا لمواجهة السلطة البريطانية وعرض مطالب الحركة الوطنية.

وتقرر في الثاني من حزيران 1920 عقد اجتماع في قاعة السراي بين ممثلو الحركة الوطنية، ومجموعة من كبار الموظفين البريطانيين يترأسهم السير أرنولد ولسن للإصغاء إلى اقتراحات الحركة الوطنية والمداولة في مطالبها التي تتضمن تأسيس حكومة وطنية.

استمرت المفاوضات والمباحثات بين وفد القوى الوطنية وبين ممثل حكومة بريطانيا بناءً على وعود الحلفاء، فرد عليه وكيل الحاكم المدني العام البريطاني، بعدم قدرته على البت في هذا الأمر ووعد برفعه إلى حكومته. ثم أكد إن المراسلات جارية بينه وبين حكومته في لندن حول تأليف حكومة ملكية مؤقتة في العراق إلى أن تتم المفاوضات بين الحكومة والأهالي لإيجاد نظام ثابت للحكومة الجديدة.

لاقت حركة المندوبين هذه صدى في مناطق أخرى من العراق وكانت منطقة الفرات الأوسط أكثر المناطق تأثراً بها. واستمرت البرقيات بين حكومة بريطانيا والحاكم المدني العام في بغداد للوصول إلى قرار نهائي مع الحركة الوطنية العراقية. وكان رجال الحركة الوطنية قد اعتمدوا الأسلوب السلمي في المطالبة بحقوق البلاد بالاستقلال، ولكن هذا الأسلوب لم يجد نفعاً فقامت مظاهرات كبيرة في كربلاء، واعتقلت عدد من الوطنيين وكان لهذا العمل ردود فعل شديدة بين الناس، فأرسل رؤساء العشائر في الفرات الأوسط في 28 نيسان 1920 كتاباً إلى حاكم النجف والشامية السياسي يطالبونه بالإفراج عنهم، وهددوا بالثورة المسلحة، ونظراً لعدم اطلاق سراحهم صدرت فتاوى رجال الدين بوجوب مواجهة قوات الاحتلال بجميع الطرق ومنها المواجهه العسكرية .

المصادر

1. عبدالرزاق عبد الدراجي، جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق
2. اديث واني و ايف بيتروز، العراق:دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية 1915-1975، ترجمة عبدالمجيد القيسي
3. حنا بطاطو، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية - الكتاب الاول - ترجمة عفيف الرزاز
4. حسين جميل، نشأة الاحزاب السياسية